

الحركة الوطنية الهندية.

تمثلت الحقبة التي اعقبت ثورة عام ١٨٥٧ بفرض بريطانيا سيطرتها على البلاد بيد من حديد. وبعد أن تعلم بعض الطلاب الهندوس والقليل من ابناء المسلمين في المدارس الحكومية وارسلوا إلى بريطانيا لاكمال دراستهم ما لبث هؤلاء الشباب ان اطلعوا على الحياة الدستورية في بريطانيا واخذوا يوازنون بين البريطانيين في بلدهم وما يفعلونه في الهند من بطش واستبداد. واخذ هؤلاء بالتكتل فيما بينهم. فظهرت حركات اجتماعية تهدف إلى تحسين حال الهند من النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وكانت تلك أولى التنظيمات التي ساعدت على تطور الروح الوطنية في الهند. تكونت خلال المدة اللاحقة عدة جمعيات في ارجاء مختلفة من الهند ولاسيما بعد عودة هؤلاء الطلبة. ان تنامي المطالب الوطنية من خلال هذه التنظيمات شكل خطرا يهدد المصالح البريطانية في الهند. لذا فبدلا من أن تسمح الادارة البريطانية للحركة الوطنية في الهند بان تسير في مجراها الطبيعي حدث انعطافا تاريخيا بانتقال المبادرة الى ايد بريطانيا اخذت على عاتقها توجيه الحركة الوطنية في الهند توجها يخدم المصالح البريطانية، وظهر ذلك الدور اداة كل من الن اوكتافيون هيوم (Allan Octavain Hume) بريطاني متقاعد ووزير سابق في حكومة الهند واللورد دوفرين (Iorad Dufferin) نائب الملك في الهند (١٨٨٤ - ١٨٨٨م) في ولادة المؤتمر الوطني الهندي. والذي عقد مؤتمره التأسيسي في ٢٨ كانون الأول عام ١٨٨٥ وشغل هيوم في هذا الاجتماع منصب السكرتير الأول. وحضر الاجتماع (٧٢) ممثلا من مختلف انحاء الهند. وقد استمر المؤتمر يخطو برضا الانكليز وتأييدهم مادام يعمل ضمن الحدود المسموح بها. ولاسيما عندما كانت الفئة التي تقوده من الذين امنوا بالصيغ الدستورية السلمية في النضال. وراوا ضرورة استمرار ولائهم للادارة البريطانية. لان الهند تحتاج الى وقت طويل من التمرين السياسي حتى تصبح مؤهلة لادارة نفسها. ولكن مع مرور الزمن كان لابد للمؤتمر ان يثبت وجوده امام الشعب الهندي وذلك باحتضان بعض مصالحه ومطالبة الانكليز بتحقيقها. وبهذا بدأ المؤتمر يتخذ رصيذا شعبيا. فاخذت الادارة البريطانية تنظر الى المؤتمر بشيء من الشك والريبة. وقد عدت مطالبته على الرغم من اعتدالها غير مقبولة. ولما وجدته سائرا في غير الطريق الذي اختطته له في الولاء بدأت بوضع العراقيل في طريقه.

المصادر:

- ١- جواهر لأل نهرو , لمحات من تاريخ العالم , (بيروت ١٩٧٣)
- ٢- عبدالمنعم النمر , كفاح المسلمين في تحرير الهند , (القاهرة ١٩٩٤)